لعدنى من الاولين سببا والمفضي في الجملة فلا وجه لحصر الاسباب في الثلاثة
انتهي قال العصام الاولى ان يقول الواهب للعلوم كلها هو الله تعالى
لان اطلاق السبب المؤثر عليه تعالي يحتاج الى توقيف انتهى اقول اطلاق
الواهب عليه تعالي يحتاج الي توقيف ايضا فتامل قوله من غير تاثير
للحاسة الاولي فيه من غير مدخلية لغيره تعالى اذ لا سبب لغير الله
اي لا سبب سوى الله تعالى ولا توقف في تاثيره تعالى شي كذا قاله
العصام قوله كالنار للاحراق تشبيه لا تمثيل قال البردعي كما ان النار
سبب ظاهر للاحراق المتعلق بالجسم المحرق كذلك العقل سبب ظاهر
للعلم المتعلق بالمعلوم وهذا القدر كاف في تشبيه العقل بالنار قوله
هو العقل لا غير قال العصام فيه ان الظاهر ان العقل بالمعنى المذكور
للنفس كالحرارة للنار فالسبب الظاهري كالنار هو النفس قوله الان
قال شيخ الاسلام راجع الي الحواس قوله وطرق قال شيخ الاسلام راجع
الي الاخبار ففي كلامه لف ونشر مرتب قوله قيل جعل الاخبار طرقا باعتبار
انها بمنزلة الطريق في وصول العلم الينا قوله في الادراك راجع لهما قوله
والسبب المفضي مبتدا ولا ينحصر الخ خبر قوله بطريق جري العادة اي عادة
الله جارية علي ان يخلق العلم في العبد عند استعمال العبد سببا من الاسباب
المذكورة وان جاز التخلف عنه لان ذلك الخلق ليس بواجب علي الله تعالى
قوله والالة عطف علي قوله المدرك وكذلك الطريق قوله مثل الوجدان الذي
نجده بنفوسنا او بالتها كعلمنا بوجود ذواتنا وخوفنا وغضبنا وغير ذلك
قوله بمعنى ترتيب المبادي اي حركة الذهن نحو المبادي ورجوعها عنها الى المطالب
فلا بد فيه من الحركتين بخلاف الحدس اذ لا حركة فيه اصلا لان الانتقال فيه دفعي
لا تدريجي قوله قلنا هذا قال شيخ الاسلام اي حصر الاسباب في الثلاثة انتهي عدل
من قوله الكمال اي عد الاسباب ثلاثة لما يلزم عليه من الاشكال مع قوله
في المقولة الخ بعده وحاصل الجواب اختيار الشق الاخير وبيان وجه الحصر
فتامل قوله علي عادة المشايخ اي مشايخ ما وراء النهر وقال البقاعي مشايخ مذهب

العلم

Copyright © King Saud University

العلم وهم الحنفية وقال القيومي مشايخ السنة وينبغي حمله علي مقدميهم اي
اخترنا انا المراد السبب المفضي وحصر الشيخ اياه في الثلاثة مع كونه اعم منها
علي عادة مشايخ السنة المتقدمين في الاقتصار علي المقاصد اي الامور المقصودة
لهم قال شيخ الاسلام حاصل الجواب مع الاختيار الشق الاخير وبيان
وجه الانحصار في الثلاثة بما حاصله ان كلا من الحواس والخبر وان كان المدرك
بواسطتهما هو العقل لما اختص بما به لم توجد في غيره من الاسباب
التي يدرك بواسطتها كالتجربة والحدس وهي في الحس الظهور والعموم في ادراكه
وفي الخبر استفادة معظم المعلومات الدينية منه استحق ان ينفرد قسما
براسه وسببا مستقلا من اسباب العلم للانسان والملك والجن وان ما
بعث بما سواهما لما لم يختص بنظر ما اختصا به ولم يتعلق لهم غرض بتفاصيل
نظروا فيه الي ما يرجع اليه وهو العقل فعابلوه بهما في تلك السببية انتهي قوله
ثم فيها جواب لما قال صلاح الدين الرومي ان تعليقاتهم ثم فيها تهم المبنية علي
اصولهم الفاسدة والا فالمتكلمون احق بالمنة فيق منهم قال شيخ الاسلام
ثم فيقاتهم فيما لا يفتقر اليه انتهي قال فرع كمال فعلي هذا كانت نسبة التدقيق
اليهم استهزاء وسخرية علي ما ذكر في علم البيان قوله فانهم لما الخ جواب سوال
وبيان سببية الاقتصار علي الثلاثة قوله لا شك فيها اي في وجودها احترازا
من الحواس الباطنة فانها مشكوك فيها عند المشايخ قوله ولما كان جواب سوال ولما
قال معظم لان حصول بعضها كالتوحيد انما هو بالعقل دون الخبر الصادق
قوله من الخبر الصادق وان كان داخلا في ادراك الحواس لكون طريقه بالسمع
قوله ولما لم يثبت الخ جواب سوال كانه قيل لم ترك المصنف من الاسباب الحواس
الباطنة مع انها من الاسباب اجاب بما ترى قوله الحواس الباطنة هي علي ما زعموا
خمس قوله الحس المشترك وهي القوة التي ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسة بالحواس
الحواس الخمس الظاهرة فتطالعها النفس ثم ترسلها الي اخر ما مر في محلها قوله
وغير ذلك كالخيال والحافظة والمتصرفة قوله ولم يتعلق لهم غرض الخ لان كلا من الحركة
والتجربة والنظر من اثار العقل وليس من الاسباب مستقلة الوجود بخلاف الحواس الظاهرة

Copyright © King Saud University